

سلامة القرآن من التحريف

(101) وإذا سلّمنا بصفة هذه الروايات، فإننا لا نشك في أن جمع زيد بن ثابت

للمصحف كان خاصاً للخليفة، لأنّهُ لا يملك مصحفاً تاماً، لا لعموم المسلمين، لأنّ الصحابة من ذوي المصاحف قد احتفظوا بمصاحفهم مع أنّها تختلف في ترتيبها عن المصحف الذي جمعه زيد، وكان أهل الأَـمصار يقرأون بهذه المصاحف، فلو كان هذا المصحف عامّاً لكلّ

المسلمين لماذا أمر أبو بكر زيدا وعُمَرَ بجمعه من اللخاف والعصب وصدور الرجال ؟ وكان

بإمكانه أخذه تماماً من عبداً بن مسعود الذي كان يملئ القرآن عن ظهر قلب في مسجد

الكوفة، والذي قال عنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "إذا أردتم أن تأخذوا القرآن

رطباً كما أنزل، فخذوه من ابن أمّ عبد - أي من عبد الله بن مسعود - (1) والذي يروي

عنه أنَّهُ قال عندما طلب منه تسليم مصحفه أيام عثمان: "أخذت من في رسول الله (صلى الله عليه

واله وسلم) سبعين سورة، وإن³ زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان" (2) . وبإمكانه

أن يأخذه تامًّا من الإمام عليٍّ (عليه السلام) الذي استودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله

وسلم) القرآن، وطلب منه جمعه عقيب وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجمعه وجاء به

إليهم، فلم يقبلوه منه (3)، وما من آيةٍ إلاَّ وهي عنده بخطَّ يده وإملاء رسول الله (صلى

﴿ عليه واله وسلم ﴾، قال أبو عبد الرحمن السلمي: "ما رأيته ابن أنسٍ أقرأ لكتابٍ

تعالى من علي[ؑ] (عليه السلام) " (4). وبإمكانه أن يأخذه من أبي بن كعب الذي قال فيه

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): _____ (1) مستدرک الحاكم 3: 318، مجمع

الزوائد 9: 287، مسند أحمد 1: 445. (2) الاستيعاب 3: 993. (3) الاحتجاج 1: 383، البحار

92: 40. (4) الغدير 6: 308 عن مفتاح السعادة 1: 351، وطبقات القراء 1: 546.